

مجلة كلية العلوم الإسلامية

سَدُّ الرَّابِعِ عَشَرَ
1997

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعية - محكمة تصدر سنوياً

1427 من ميلاد الرسول ﷺ 1997 أفرنجي



اشكال

د. عبد السلام أبو ناجي

الإشكال

أ - بكسر الهمزة: - مصدر الفعل (أشكل) على وزن (أفعل) ومعناه: اختلط واشتبه، يقال: «أشكل عليه الأمر: إذا اختلط واشتبه»، ويرداف كلمة (أشكل) في المعنى - كلمة (أحكل) فهما لفظان مختلفان؛ ومعناهما واحد.

ب - وأما بفتح الهمزة فهو جمع تكسير مفردة: شكل، ويطلق لفظ هذا الجمع على عدة معانٍ منها:

* الأمور المشكلة الملتبسة والحوائج المختلفة يقال: لنا قبل فلان أشكلة أي حاجة قال الإعرابي يقال للحاجة أشكلة وشاكلة وشوكلاء ونواة بمعنى واحد.

* حلى من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضه بعضاً يقرط به النساء. وقيل كانت الجواربي تعلقه في شعورهن، قال ذو الرمة: «سمعت من صلاصل الأشكال [أدبا على لباتها الحوالي] هزأنا في ليلة الشمال⁽¹⁾ هذا والمتتبع لمادة (شكل) يجد أنها ترد في صيغ مختلفة واشتقاقات متعددة. يتغير المعنى بتغيرها، ويختلف باختلافها. وإذا كانت طبيعة هذا البحث لا تسمح باستقصاء كل الصيغ وبيان معانيها - فإننا نقتصر على ذكر الصيغ التالية:

* 1 - (شَكل) يطلق لفظ (شكل) على عدة معانٍ. منها:

أ - الشبه والمثل: يقال: «فلان شكل فلان أي: يشبهه ويمثله. ومنه قوله

(1) تهذيب اللغة - الأزهري أبو منصور أحمد بن محمد، ت: عبد السلام هارون 10 - 23.

تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ (2) قال الزجاج: «من قرأ (وأخر) (3) من شكله) فأخر عطف على قوله (حميم وغساق) أي وعذاب آخر من شكله أي من مثل ذلك الأول الذي ذاقوه من الحميم والغساق، أو مثل الذوق في التعذيب والألم (4) وقرأ مجاهد (وأخر من (5) شكله أزواج) أي: وأنواع آخر من شكله لأن معنى قوله: (أزواج) أنواع وقال الراغب: أي: مثل له في الهيئة وتعاطى الفعل.

ب - نوع من النبات متلون: أصفر وأحمر.

ج - صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة. قال ابن الكمال: (الشكل هيئة حاصلة للجسم بسبب إحاطة حد واحد بالمقدار كما في الكرة، أو حُدود كما في المضلعات. من مربع ومسدس، والجمع أشكال وشكول.

د - الأنس الذي بين المتماثلين في الطريقة، ومنه قيل: الناس أشكال، قال الراعي يمدح عبد الملك بن مروان:

فأبوك جالد بالمدينة وحده قوما هم تركوا الجمع شكولا هـ - ومعناه - عند علماء العروض: - الجمع بين الخبن والكف.

و - ويطلقه المناطق على: الهيئة الحاصلة من اجتماع المقدمتين: الكبرى والصغرى باعتبار طرفي المطلوب مع الحد الوسط دون اعتبار الأسوار (6) 2 - ((أشكل)) يطلق لفظ أشكل على:

أ - الالتباس والاختلاط يقال: أشكل الأمر التبس واختلط.

ب - النخل إذا طاب رطبه يقال: أشكال النخل: طاب رطبه وأدرك. وفي الأساس: أشكل النخل: طاب بصره وحلا، وأشبه أن يصير رطباً.

ج - إعجام الكتاب وضبطه بالحركات، يقال: أشكل الكتاب. بمعنى: أعجمه وضبطه بالحركات فكأنه أزال عنه الإشكال فالهمزة للسلب.

(2) سورة ص، الآية: 57،

(3) بصيغة الأفراد.

(4) التحرير والتنوير لابن عاشور 287/23، والكشاف للزمخشري 17/3.

(5) بصفة الجمع.

(6) شرح الملوي على السلم ص119 - الطبعة الأولى - المطبعة الأزهرية سنة 1310 هـ.

د - البياض والحمرة إذا اختلطا يقال: هذا شيء أشكل إذا اختلطت حمرة ببياضه وفي حديث علي - كرم الله وجهه - في صفة النبي ﷺ: (في عينيه شكلة) قال أبو عبيد: الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين. فإذا كانت في سواد العين حمرة فهي شهلة وأنشد:

ولا عيب فيها غير شكلة عينها كذاك عتاق الطير شكل عيونها

3 - المشاكلة

المشاكلة الموافقة يقال: هذا أمر لا يشاكلك بمعنى: أنه لا يوافقك، ولا يصلح لك⁽⁷⁾.

وفي اصطلاح علماء البلاغة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته:

1 - تحقيقاً كما في قول الشاعر:

قالوا: اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت: اطبخوا لي جبة وقميصاً
فإن معنى «اطبخوا لي جبة» (خيطوا)، إذ الجبة لا تطبخ. وعبر عن الخياطة بالطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام. ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ﴾⁽⁸⁾ فإن المراد بمكر الله مجازاته وعبر عن المجازاة بالمكر لوقوعها في صحبته.

2 - تقديرأ كما في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾⁽⁹⁾.

فإن معنى: (صبغة الله) - تطهير الله نفوس المؤمنين بالإيمان. وعبر عنه بلفظ (صبغة) والأصل - في ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يقال له: المعمودية، ويقولون: إنه تطهير لهم. فعبر القرآن عن الإيمان بالله بـ (صبغة الله) للمشاكلة⁽¹⁰⁾.

(7) مختار القاموس 336، 337.

(8) سورة آل عمران، الآية: 53.

(9) سورة البقرة، الآية: 137.

(10) شرح الجواهر المكنون لأحمد الدمنهوري ومعه حاشية مخلوف المنيأوي ص 103 ط: المليحية الطبعة الأولى.

4 - (المشكول) يطلق لفظ (مشكول) على :

أ - الكتاب الذي ضبط بالحركات يقال : شكلت الكتاب أشكله فهو مشكول إذا ضبطته بالحركات .

ب - ويطلقه علماء العروض على ما حذف ثانيه وسابعه مثل حذف الألف والنون من : (فاعلاتن) .

5 - (المشكل) المشكل : الأمر المشتبه . والجمع مشكلات . وفلان يفك المشاكل : أي الأمور الملتبسة ، ويطلق لفظ (المشكل) أيضاً على صاحب الهيئة والشكل الحسن⁽¹¹⁾ .

المراجع

- القرآن الكريم .

- تهذيب اللغة، لأبي منصور: أحمد بن محمد الأزهرى . ت/ عبد السلام محمد هارون المؤسسة المصرية العامة . للتأليف والأنباء والنشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

- تاج العروس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ، الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور - الدار التونسية للنشر .
- الكشف ، أبو القاسم جار الله ، محمود بن عمر الزمخشري - المطبعة الكبرى الأميرية - ببولاق - الطبعة الثانية سنة 1318 هـ .

- لسان العرب ، ابن منظور جمال الدين محمد مكرم الأنصاري - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

- مختار القاموس ، الطاهر أحمد الزاوي - الدار العربية للكتاب .

- شرح الملوحي ، على السلم الطبعة الأولى المطبعة الأزهرية سنة 1310 هـ .

- شرح الجواهر الكتون ، لأحمد الدمنهوري ومعه حاشية مخلوف المنياري ط (1) المليحية الطبعة الأولى .

(11) تاج العروس ، الزبيدي ، السيد محمد مرتضى 7 - 392 ، الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي .